

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[78] ألا أن لكم منايا تتبعها بلايا ، فان عند علي عليه السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وصيتي وخلفيتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ، ولكنكم أصبتم سنة الاولى وأخطأتم سبيلكم ، - قوله رضى الله تعالى عنه : علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب المنايا الاجال جمع المنية ، وهي الاجل المقدر للحيوان ، من مناه يمينه بمعنى قدره ، ومنى له الماني أي قدر ، فالمنية سميت منية لانها مقدرة لكل ، ومن هناك سمي بها الموت . وعلم الوصايا المراد به علم الشرايع . وفصل الخطاب هو الفارق بين الحق والباطل على الفصل والقطع . قوله رضى الله تعالى عنه : سنة الاولى على اسم الاشارة ، واصابة الشئ ادراكه ونيله ، والخطأ العدول عن الجهة ، وكل من عدل عن سمت شئ ولم يصبه فقد أخطأه ، قالوا : وجملة الامر أن من أراد شيئاً واتفق منه غيره يقال : أخطأ ، وان وقع منه كما أراده يقال أصاب ، ويقال لمن فعل فعلاً لا يحسن أو أراد ارادة لا تجمل يقال : أخطأ ، ولهذا يقال : أصاب الخطأ وأخطأ الصواب وأصاب الصواب وأخطأ الخطاء . و " أصبتم سنة الاولى " أي أصبتم طريقة أولئك الاقوام من بني اسرائيل الذين ارتدوا عن السبيل من بعد موسى عليه السلام ، وأخطأتم سبيلكم ورجعتم في دينكم القهقري كما أنهم رجعوا وقد أنبأ عن ذلك التنزيل الكريم بقوله سبحانه " أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم (1) " والسنة المتواترة الصحيحة الثابتة عند العامة والخاصة من طرق متشعبة على متون متلونة . من ذلك في صحيح البخاري ومسلم وصحيح النسائي والترمذي وفي _____ (1) آل عمران : 144 (*)